وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education & Scientific Research

مجلة السلام الجامعة
Journal of Alsalam University
علمية محكمة
للعلوم الانسانية

مجلة السلام الجامعة

مجلة فصلية محكّمة للعلوم الإنسانية

تُصدرها كلية السلام الجامعة

الرقم الدولي للمجلة
(2522 - 3402)
ISSN - 2959555-X (Print)
ISSN - 29595541- (Electronic)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74

العدد الثالث والعشرون
المجلد الثاني

حزيران
١٤٤٧هـ - ٢٠٢٦م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق:
(2127) لسنة 2015 ميلادية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education & Scientific Research

مجلة كلية السلام الجامعة
للعلوم الانسانية

مجلّة

السلام الجامعة

مجلة فصلية محكمة للعلوم الإنسانية

تُصدرها كلية السلام الجامعة

العدد / ٢٣
حزيران / ٢٠٢٦

الرقم الدولي للمجلة (3402-2522)

ISSN – 2959-555X (Print)

ISSN – 2959-5541 (Electronic)

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74

حقوق النشر محفوظة

- **الحقوق محفوظة للمجلة.**
- **الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله خطيًا.**

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ
وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾

سورة التوبة، الآية (١٠٥)

١. اسم المجلة: مجلة السلام الجامعة.
٢. اختصاص المجلة: العلوم الإنسانية والتطبيقية.
٣. جهة الاصدار: كلية السلام الجامعة.
٤. الموقع الالكتروني: www.alsalam.edu.iq
٥. البريد الالكتروني: journal@alsalam.edu.iq
٦. رابط المجلة على موقع المجلات الأكاديمية العراقية:
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74

المراجعة اللغوية

أ.م.د. سعيد عبد الرضا خميس / اللغة العربية

الأستاذ طارق العاني / اللغة الإنكليزية

الاشراف الطباعي والالكتروني

أ.م.د. يوسف نوري حمه باقي

لغة النشر

اللغة العربية، اللغة الإنكليزية

التحكيم العلمي

البحوث التي تقبل للنشر في المجلة تعرض على أساتذة خبراء متخصصين تختارهم هيأة تحرير المجلة

مجالات التوزيع

جمهورية العراق، والدول العربية والدول الأجنبية على سبيل التبادل الثقافي والعلمي

مصادر التمويل: ذاتية

رقم الإيداع في المكتبة الوطنية: (2127) لسنة 2015 ميلادية

الرقم الدولي للمجلة: (3402 – 2522)

ISSN- 2959-555X (Print) / ISSN- 2959-5541 (Electronic)

رئيس التحرير

أ.د. عبد السلام بديوي يوسف الحديثي / عميد الكلية

نائب رئيس التحرير

أ.د. صبيح كرم زامل موسى الكناني / معاون العميد للشؤون العلمية

مدير التحرير

أ.م.د. أحمد عباس محمد / التخصص: فلسفة أصول الدين

قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية كلية السلام الجامعة

هاتف مدير التحرير

٠٧٧١٠٠٤٥٥٦٦

٠٧٧٠٢٦٢١١٩٦

هيئة تحرير مجلة كلية السلام الجامعة

١. الأستاذ الدكتور عبد السلام بديوي يوسف الحديثي / Professor Dr. Abdul Salam Badiwi Yousef Al-Hadithi /
لغة عربية ـــ عميد كلية السلام الجامعة / رئيس التحرير

٢. الأستاذ الدكتور صبيح كرم زامل موسى الكناني / Professor Dr. Sabih Karam Zamil Musa Al-Kanani /
إدارة تربوية ـــ معاون العميد للشؤون العلمية ـــ كلية السلام الجامعة / نائب رئيس التحرير

٣. الأستاذ المساعد الدكتور أحمد عباس محمد / Assistant Professor Dr. Ahmed Abbas Mohamed /
فلسفة أصول الدين ـــ كلية السلام الجامعة / مدير التحرير

٤. الأستاذ الدكتور محسن عبد علي الفريجي / Professor Dr. Mohsen Abdel Ali Al-Fariji /
علوم جغرافية ـــ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ العراق

٥. الأستاذ الدكتور كامل علي الويبة / Professor. Dr. Kamel Ali Al-Weba /
علوم تاريخ ـــ جامعة بنغازي/ ليبيا

٦. الأستاذ الدكتور عبد الله بلحاج / Professor Dr. Abdullah Belhaj /
لغة عربية ـــ جامعة سوسة / تونس

٧. الأستاذ الدكتور حنان صبحي عبد الله / Professor Dr. Hanan Sobhi Abdullah /
تخطيط ستراتيجي ـــ مركز البحوث / بريطانيا

٨.الأستاذ المساعد الدكتور يوسف نوري حمه باقي / Assistant Professor. Dr. Yousef Noori Hama Baqi/
فلسفة في الشريعة الإسلامية ـــ فقه مقارن، قسم الشريعة ـــ كلية العلوم الإسلامية / جامعة بغداد

٩.الأستاذ الدكتور عبد الله هزاع علي الشافعي / Professor. Dr. Abdullah Hazza Ali Al-Shafi'i /
علم النفس الرياضي /كلية السلام الجامعة

١٠. الأستاذ الدكتور ماجد مطر عبد الكريم / Professor Dr. Majid Matar Abdel Karim /
كلية السلام الجامعة

١١. الأستاذ الدكتور ردينة مطر عبد الكريم / Professor Dr. Rudina Matar Abdel Karim /
كلية السلام الجامعة

١٢. الأستاذ المساعد الدكتور إبراهيم راشد الشمري / Assistant Professor Dr. Ibrahim Rashid Al-Shammari /
إدارة أعمال تنمية بشرية /كلية السلام الجامعة

١٣. الأستاذ المساعد عنيد ثنوان رستم / Assistant Professor. Anaid Thanwan Rustom /
رئيس قسم المالية والمصرفية /كلية السلام الجامعة

كلمة العدد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله الطاهرين وصحبه أجمعين، وبعد:

بين يديك عزيزي القارئ العدد الثالث والعشرون من "مجلة السلام الجامعة" التي تعانق أخواتها المجلات العلمية المحكمة التي تعتمد المستوعبات العلمية العالمية أحد أهم الجوانب في حساب المعدل التراكمي من خلال تواجدها في الموقع الالكتروني الوزارة التعليم العالي والبحث العلمي الخاص بالمجلات العلمية لتصنيف الجامعات والكليات الحكومية والأهلية في العراق والعالم يحمل العدد بين طياته بحوثاً ودراسات من نتاج أساتذة الكلية وعدد من الباحثين من خارجها، تخص موضوعات تتعلق بتخصصات الكلية العلمية والإنسانية) وهي تعالج موضوعات حيوية تتعلق بحياة الفرد والمجتمع بشكل علمي منهجي، نرجو أن ينتفع منه المختصون والدارسون والمعنيون بالاختصاصات التي تنهض بها كلية السلام الجامعة، وطلبة الدراسات العليا وغيرهم داخل العراق وخارجه ونرى من المناسب ونحن نصدر هذا العدد أن نقدم شكرنا وتقديرنا العالي إلى السيد وزير التعليم العالي والبحث العلمي على الدعم الذي قدمه للتعليم الجامعي الأهلي، ونشكر كذلك السادة الباحثين الذين أسهموا في هذا العدد، وندعو الباحثين والمختصين إلى رفد المجلة والإسهام في أعدادها القادمة.

ومن الله التوفيق والسداد وللعلم والعلماء الموفقية والازدهار، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أ.د. عبد السلام بديوي يوسف الحديثي

عميد الكلية

دليل المؤلفين

١. تنشر المجلة البحوث والدراسات التي تقع ضمن مجال تخصصها العلمي.

٢. أن يتسم البحث بالأصالة، والجدة، والقيمة العلمية، وسلامة اللغة، ودقة التوثيق.

٣. يمنح المؤلف الحقوق للمجلة بالنشر والتوزيع الورقي والإلكتروني، والخزن وإعادة استعمال البحث.

٤. أن يكون البحث مطبوعًا على الحاسوب بنظام (Simplified Arabic) على قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد وتزوّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية، ويمكن إرسال البحوث عبر بريد المجلة الإلكتروني.

٥. أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٦. يُكتب في وسط الصفحة الأولى من البحث ما يأتي:

أ. عنوان البحث باللغة العربية.

ب. اسم المؤلف باللغة العربية ودرجته العلمية، وشهادته، وجهة انتسابه.

ت. بريد المؤلف الإلكتروني.

ث. الكلمات المفتاحية.

ج. ملخصان أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الانكليزية، يوضعان في بداية البحث على أن لا يتجاوز الملخص الواحد (٢٥٠) كلمة.

٧. يكتب عنوان البحث في وسط الصفحة بحجم خط (١٦ .Bold).

٨. يكتب اسم المؤلف في وسط الصفحة بحجم خط (١٢.Bold).

٩. تكتب جهة انتساب المؤلف بحجم خط (١٢) Bold.

١٠. يكتب عنوان البريد الإلكتروني بحجم خط (١٢) Bold.

١١. يكتب ملخص البحث بحجم خط (١٢) Bold.

١٢. تكتب الكلمات المفتاحية بحجم خط (١١) Bold.

١٣. جهات الانتساب تُثبت كالآتي: (الجامعة، الكلية، القسم، المدينة، البلد).

١٤. تكتب البحوث بنوع خط (Simplified Arabic) للغة العربية، وبخط نوع (Times New Roman للغة الإنكليزية وبحجم خط (١٤).

١٥. مسافة الحواشي الجانبية (٥٤,٢) سم، والمسافة بين الأسطر (١٥,١) سم.

١٦. على الباحث إتباع قواعد الاقتباس وتوثيق المصادر والمراجع والالتزام بأخلاقيات البحث العلمي.

١٧. تعتمد المجلة صيغتي (MLA) و(APA) في ترتيب المصادر والمراجع وتنسيقها.

١٨. تعتمد المجلة نظام فحص الاستلال باستعمال برنامج (Turnitin) ويرفض البحث الذي تتجاوز فيه نسبة الاستلال المقبولة عالميًا.

سياسة النشر

١. أن لا يكون البحث جزءًا من بحث سابق منشور، أو من رسالة جامعية قد نُوقِشَتْ، ويقدم الباحث تعهدًا بعدم نشر البحث أو عرضه للنشر في مجلة أخرى.
٢. يشترط لنشر الأبحاث المستلة من الرسائل والأطاريح الجامعية موافقة خطية من الأستاذ المشرف وفقًا للأنموذج المعتمد في المجلة.
٣. يُبلغ الباحث بقرار صلاحية النشر أو عدمها في مدة لا تتجاوز شهرًا واحدًا من تاريخ وصوله إلى هيأة التحرير.
٤. يلتزم المؤلف بإجراء تعديلات المحكمين على بحثه وفقًا للتقارير المرسلة إليه، ومن ثم موافاة المجلة بنسخة معدلة في مدة أقصاها (١٥) خمسة عشر يومًا.
٥. لا يحق للمؤلف المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد النشر.
٦. لا تُعاد البحوث إلى مؤلفيها سواء قبلت أم لم تُقبل.
٧. يخضع البحث للتقويم السرّي من خبيرين لبيان صلاحيته للنشر.
٨. يدفع المؤلف أجور النشر البالغة (١٢٥.٠٠٠) مائة وخمس وعشرون ألف دينار عراقي، و(١٥٠) دولارًا من خارج العراق، والاستلال.
٩. يحصل المؤلف على نسخة من المجلة المنشور فيها بحثه.
١٠. تعبّر البحوث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.
١١. لا تلتزم المجلة بنشر البحوث التي تخل بشرط من الشروط.
١٢. تلتزم المجلة بفهرسة ورفع البحوث التي تُنشر في المجلة في موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية، رابط الموقع:

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/

دليل المقومين

١. يُرجى من المقوم قبل الشروع بالتقويم التثبت من كون البحث المرسل إليه يقع في حقل تخصصه العلمي لتتم عملية التقويم.

٢. لا تتجاوز مدة التقويم (١٠) أيام من تاريخ تسلّم البحث.

٣. تذكر المقوّم إذا كان البحث أصيلًا ومهما لدرجة تلتزم المجلة بنشره.

٤. يذكر المقوّم مدى توافق البحث مع سياسة المجلة وضوابط النشر فيها.

٥. يذكر المقوّم إذا كانت فكرة البحث متناولة في دراسات سابقة، وتتم الاشارة إليها.

٦. يحدّد مدى مطابقة عنوان البحث لمحتواه.

٧. بيان مدى وضوح ملخص البحث.

٨. مدى إيضاح مقدمة البحث لفكرة البحث.

٩. بيان مدى عملية نتائج البحث التي توصل إليها الباحث.

١٠. تجري عملية التقويم بنحو سري.

١١. يُبلغ رئيس التحرير في حال رغب المقوّم في مناقشة البحث مع مقوم آخر.

١٢. تُرسل ملاحظات المقوِّم إلى مدير التحرير، ولا تجري مناقشات ومخاطبات بين المقوّم والمؤلف بشأن البحث خلال مدة تقويمه.

١٣. يبلغ المقوّم رئيس التحرير في حال تبين للمقوم أن البحث مستل من دراسات سابقة، مع بيان تلك الدراسات.

١٤. يُحدد المقوّم العلمي بشكل دقيق الفقرات التي تحتاج إلى تعديل من المؤلف.

١٥. تعتمد ملاحظات وتوصيات المقوّم العلمي في قرار قبول النشر وعدمه.

تعهد نقل حقوق الطبع والتوزيع

إني الباحث: .....

صاحب البحث الموسوم بـ: ((.....

.....

.....

.....)).

أتعهد بنقل حقوق الطبع والتوزيع والنشر إلى مجلة السلام الجامعة.

التوقيع:

التاريخ:

تعهد الملكية الفكرية

إني الباحث: .....

صاحب البحث الموسوم بـ: ((.....

.....

.....

.....)).

أتعهد بأن البحث قد أنجزته، ولم يُنشر في مجلة أخرى في داخل العراق أو خارجه، وأرغب في نشره في مجلة السلام الجامعة.

التوقيع:

التاريخ:

عناوين البحوث المقدمة لمجلة الكلية

ت	الباحث	عنوان البحث	رقم الصفحة
١.	أ.م.د. باسم محمد حسين علي	الذكاء الاصطناعي وتحليل ظاهرة المطابقة النحوية في اللغة العربية/ دراسة وصفية تطبيقية	١-٢٢
٢.	أ.م.د. عمر سعدي عباس الحيالي	مفهوم العقل عند الدكتور ناجي حسين جودة / مقاربات فلسفيّة صوفيّة	٢٣-٣٨
٣.	أ.د. خالد مصطفى عبيد عبد المنعم	أدب الخلاف والاختلاف عند الصحابة والتابعين (ﷺ) وأئمة المذاهب الأربعة / رؤية فكرية معاصرة	٣٩-٦٤
٤.	أ.د. سمر رحيم نعيمه أ.د. نزار كريم جواد	وول ستريت" النشأة والتطور التاريخي من التأسيس حتى العصر الحديث / دراسة تحليلية شاملة في الأبعاد الاقتصادية والسياسية والاجتماعية	٦٥-٩٠
٥.	أ.م.د. الحسن علي عبد الرحمن الرفاعي	الاستدلال بالحديث المرسل في استنباط الحكم الشرعي / دراسة أصولية تطبيقية	٩١-١٣٨
٦.	أ.م.د. أحمد جميل مهنا عطيوي	إحكَامُ القَولِ فيْ حَلَّ مَسَائِلِ العَوْل لِلشَّيخِ عَبد المُعطِي السّملاّوي (ت:١١٢٧هـ) / دِرَاسَة وَتَحقِيق	١٣٩-١٦٢
٧.	أ.م.د. فرح غانم صالح	الفضاء المكاني في روايات صبيحة شبر	١٦٣-١٨٤
٨.	أ.م.د. براء عادل مسعود	نَظَرِيَّةُ الإحبَاطِ فِي الدَّرسِ الكَلَامِي	١٨٥-٢٢٠
٩.	إشراف: أ.م.د. علي عناد زامل الباحثة: أنعام غني مسير	القوة الأخلاقية لدى طلبة الجامعة	٢٢١-٢٤٢
١٠.	أ.م.د. إيناس عباس صالح البيرماني	التغير الدَّلالي لألفاظ الحديث النبوي الشريف	٢٤٣-٢٦٦
١١.	أ.م.د. زينب حامد أمين السامرائي	أثر غياب المدقق الشرعي على العمل المصرفي الإسلامي	٢٦٧-٢٩٦

١٢.	أ.م.د. أحمد سعيد علوان	الأثرُ المعنويُّ والإعرابيُّ في تداخلِ معنى الاسميّةِ والفعليّةِ على بعضِ الأسماءِ / المَصدَرُ واسمُ الفاعِل إنموذجًا	٢٩٧-٣٢٦
١٣.	أ.م.د. زهراء عبد العزيز سعيد	الطائفة اليهودية العراقية ودورها في المجال الطبي / دراسة تاريخية	٣٢٧-٣٥٠
١٤.	أ.م.د. شهلاء حمزة صادق الجبوري	الحوكمة الإدارية وعلاقتها بالانغماس الوظيفي لدى رؤساء الأقسام	٣٥١-٣٦٦
١٥.	أ.م.د. هدى عبد الخالق عثمان	الإمام الذهبي بين ميزان النقد ووجدان العبادة / جمع ودراسة	٣٦٧-٣٨٨
١٦.	أ.م.د. حميد سلمان محمد	منهج المستشرق "مونتجمري وات" في كتابه "محمد في المدينة" / دراسة تحليلية نقدية	٣٨٩-٤١٨
١٧.	م.د. ورقاء جعفر مصحب نجم	مصادر التفسير عند الإمام الرازي (ت٦٠٦هـ) من خلال كتابه "مفاتيح الغيب"	٤١٩-٤٤٤
١٨.	م.د. فاطمة أحمد داود سلمان	أثر نموذجي إيزنكرافت وكوكس وماسيلاس في تدريس التاريخ على التحصيل وتنمية المهارات الاجتماعية لطالبات المرحلة الإعدادية	٤٤٥-٤٧٤
١٩.	م.د. حسين علي منصور حيدر	الفلسفة الوجودية بوصفها مدخلًا للأنسنة في فكر عبد الرحمن بدوي	٤٧٥-٤٨٦
٢٠.	م.د. عبد الرحمن طارق عطيه محسن	أزمة الفقر في المجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣م	٤٨٧-٥٠٦
٢١.	م.د. شوقي صندل عبد اللطيف	القيم التربوية في كتاب البلاغة العربية للصف السادس الإسلامي / دراسة تحليلية	٥٠٧-٥٣٠
٢٢.	م.د. صابرين حسين عليوي	أثر استخدام استراتيجية مقترحة على وفق الامتصاص المعرفي في تحصيل طالبات قسم التاريخ والعزيمة الأكاديمية	٥٣١-٥٥٤

٢٣.	م.د. محمد مصلح مهدي المحمدي	المصالح والمفاسد في فهم القصة القرآنية	٥٥٥-٥٧٨
٢٤.	م.د. بلال لطيف ياس	المعنى القرآني بين السياق التاريخي والدلالة المفتوحة قراءة عند الشاطبي ونصر حامد أبو زيد	٥٧٩-٦٠٢
٢٥.	م.د. مها شكر محمود حسن	ممر – الهند–الشرق الاوسط– اوربا في منظور الاقتصاد السياسي الدولي دراسة في التحولات الجيو اقتصادية واعادة تشكيل موازين التجارة العالمية	٦٠٣-٦٢٨
٢٦.	م.د. عبد القادر حامد عبد الله القيسي	أحاديث المعاملة الزوجية في الكتب الستة / دراسة موضوعية	٦٢٩-٦٥٤
٢٧.	.د. سهى هادي علوش م.م. غدير علي عبد الكريم	المخدرات وأثرها على الأمن الفكري / دراسة تحليلية في ضوء الفكر والعقيدة الإسلامية	٦٥٥-٦٧٤
٢٨.	م.د. رؤى شاكر نعمه لازم	أثر العمل الصالح في تطوير الذات في ضوء القرآن الكريم	٦٧٥-٦٩٢
٢٩.	م.د. عائشة عبد الرحمن دحام	"رسالة في أنّ أفعال الله تعالى ليست معللة بالأغراض" لعلي بن محمد بن علي أبو الحسن الحسيني الجرجاني (٧٤٠هـ-٨١٦هـ) / دراسة وتحقيق وتعليق	٦٩٣-٧١٦
٣٠.	م.د. عمر عبد الكريم إسماعيل حميد	علاقة الاجتهاد النبوي بالاجتهاد التفسيري / دراسة تأصيلية تحليلية	٧١٧-٧٣٦
٣١.	م.د. حسام ياسين علي شناوه التميمي	البصيرة النفسية وعلاقتها بالذكاء الإقناعي لدى المرشدين التربويين	٧٣٧-٧٦٤
٣٢.	م.د. عبد مجيد عبيد	أحكام التعزية في الفقه الإسلامي	٧٦٥-٧٨٤
٣٣.	م.د. نور رعد رشيد العبيدي	القواعد الفقهية الكبرى وأثرها في الترجيح	٧٨٥-٨٢٠
٣٤.	م.د. حسن رشيد إبراهيم	بناء الخارطة الإدراكية بين تحديات الفكر الغربي وآفاق التجديد الإسلامي	٨٢١-٨٣٤

٣٥.	م.د. رفيف إياد حسن عبد الله	تأثير التحويل الخارجي في خلق الأزمات المالية في البلدان النامية بعد عام ٢٠٢٠م / نماذج مختارة	٨٣٥-٨٥٦
٣٦.	م.د. علي محمود حبيب الشمري م.د. منار جبار كاظم	أهمية اكتساب اللغة العربية عند أطفال الروضة / دراسة مجتمعية	٨٥٧-٨٧٤
٣٧.	م.د. جمعة حسين علي حردان	سلطة القاضي التقديرية للعقوبة التعزيرية في الفقه الإسلامي	٨٧٥-٨٩٦
٣٨.	م.د. أحمد أكرم حسن الخفاجي	المواطأة على إبرام العقود المالية في المصارف الإسلامية / نماذج مختارة	٨٩٧-٩٢٤
٣٩.	م.د. طارق كريم عبد النعيمي	أثر التحول الرقمي في جباية وتوزيع الزكاة على التنمية الاقتصادية في العراق / دراسة تحليلية	٩٢٥-٩٥٢
٤٠.	بكر حازم الزبيدي	أثر النفط في السياسة الخارجية العراقية (١٩٩١-٢٠٢١)	٩٥٣-٩٧٦
٤١.	م. فاطمة عبد الكريم جليل سعود	الذكاء الاصطناعي والتنمية المستدامة في ضوء القرآن الكريم / دراسة تفسيرية	٩٧٧-٩٩٤
٤٢.	م.م. ميديا محسن علي خان إشراف: أ.د. نيان نوشيروان فؤاد	عتبة العنوان في علاقاتها ببقية عتبات الغلاف في الأعمال الشعرية لمحمد الماغوط	٩٩٥-١٠١٨
٤٣.	م.م. مها علي حميد	قانون أملاك الغائبين لعام ١٩٥٠ وأثره في السيطرة على الأراضي الفلسطينية / دراسة تاريخية	١٠١٩-١٠٤٢
٤٤.	م.م. طارق أحمد حسين عكش الشجيري	الضَوابطُ الفقهية المُتعلقة بالوكالةِ في المعاملاتِ المالية عِندَ الإمام الشيرازي (ت٤٧٦هـ) في كتابِهِ المُهذَب / جَمعًا ودِراسة	١٠٤٣-١٠٦٢
٤٥.	م.م. نذير نجم عبد	من يكنى من الرواة بـ "أبي الأحوص" / بيان أسمائهم ومراتبهم	١٠٦٣-١٠٨٢

٤٦.	م.م. إسراء عدنان دحام توفيق	واقع استعمال التدريس الرقمي لتعليم المهارات الصوتية للمرحلة المتوسطة من وجهة نظر مدرسيها	١٠٨٣-١٠٩٨
٤٧.	م.م. سعد إسماعيل أحمد شهاب القيسي	دور المرأة في كسوة الكعبة المشرفة	١٠٩٩-١١١٤
٤٨.	م.م. رائد لطيف عليوي	دور التغطية الإعلامية للقنوات الفضائية العراقية في تشكيل اتجاهات الجمهور نحو محاربة التطرف الديني	١١١٥-١١٣٨
٤٩.	م.م. علي جودت كاظم	فاعلية استخدام أنظمة التعليم الذكية المعتمدة على الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة المخرجات التعليمية لمادة الفيزياء في المرحلة الثانوية	١١٣٩-١١٦٢
٥٠.	م.م. أحمد عباس فاضل كاظم	مرويات الصحابي ثعلبة ابن الحكم الليثي / جمع ودراسة	١١٦٣-١١٧٨
٥١.	م.م. شيرين طالب ولي كمرخان	الدور الاستراتيجي لخفة الحركة التنظيمية في تعزيز الأتمتة الرقمية في شركات الطيران ــ دراسة ميدانية لآراء القيادات الإدارية في الخطوط الجوية العراقية	١١٧٩-١٢١٤
٥٢.	.م. عمر منذر خضير م.م. أيمن قاسم عبد	الفروق الدلالية في الثنائيات المترادفة في القرآن الكريم / دراسة نظرية تطبيقية على نماذج مختارة	١٢١٥-١٢٤٨
٥٣.	م.م. أسماء علي فهد إسماعيل	الرمزية السياسية والاجتماعية في زي أمراء المئين في مصر المملوكية (٦٤٨هـ -١٢٥٠م/٩٢٣هـ -١٥١٧م)	١٢٤٩-١٢٦٨
٥٤.	م.م. نغم كامل كمر	تأثير طرائق التدريس المختلفة في تعلم مهارة الضرب الساحق مع حركة الاقتراب في الكرة الطائرة	١٢٦٩-١٢٨٤

٥٥.	م.م. أسامة حسن علي مسير	العراق بين النفوذ الإيراني والاستهداف الإسرائيلي / دراسة في التأثيرات السياسية والاقتصادية المتبادلة من (٢٠٠٣-٢٠٢٦)	١٢٨٥-١٣٠٨
٥٦.	م.م. سه نكه ر صابر عبد الرحمن	الظواهر اللغوية في كتاب الإرشاد لابن غلبون (ت٣٨٩هـ) / دراسة انتقائية وصفية	١٣٠٩-١٣٢٦
٥٧.	م.م. ورود ضياء عبد الستار	الأحاديث التي تعقبها الدارقطني على الصحيحين / دراسة نقدية تحليلية	١٣٢٧-١٣٦٢
٥٨.	م.م. شيار زعيم عيسى	تسييس العقوبات الدولية وأثره على شرعية السلطة / دراسة حالة رفع العقوبات عن فاعلين متهمين بجرائم دولية في سوريا	١٣٦٣-١٣٨٨
٥٩.	م.م. ضحى حسين عليوي حسين الطائي	واقع استعمال تدريسيي علوم القرآن والتربية الإسلامية في كليات التربية / التفكير المنظومي	١٣٨٩-١٤١٤
٦٠.	م.م. محمد رضا علي ألبوسراية م.م. مصطفى علي عبد الكريم	الحماية المدنية للمصممين في عقود ترخيص البرمجيات في التشريع العراقي والمقارن	١٤١٥-١٤٣٨
٦١.	م.م. أريج صالح رضا حسن السعدي	الأحكام الفقهية المتعلقة بمشاركة المرأة في المسابقات	١٤٣٩-١٤٥٦
٦٢.	م.م. عامر نعمان سالم	التحولات الدلالية للألفاظ القرآنية في ضوء السياق النصي القرآني	١٤٥٧-١٤٧٢
٦٣.	م.م. عمر سالم داود سلمان الجبوري	دور دول البريكس في النّظام العالميّ الجديد	١٤٧٣-١٤٩٠
٦٤.	الباحثة: عبير عيسى خليف علي اشراف: أ.م.د. أحمد خالد محمود	المحرم اللغوي عند محمد كشاش وأثره في البنية الاجتماعية	١٤٩١-١٥٠٤
٦٥.	الباحثة: أمل كاظم محسن حافظ بإشراف: أ.د. غازي خالد رحال	رأي الإمام محمد بن هارون الكناني التونسي (ت٧٥٠هـ) في حكم وقوع	١٥٠٥-١٥٢٤

		النجاسة في الماء القليل وأثرها في مذهب المالكية / دراسة فقهية مقارنة	
٦٦.	الباحث: عقيل هادي الفتلاوي بإشراف: أ.د. قصي سعيد أحمد الجبوري	المزيلات العقليّة غير الطبيعية عند الإمامية	١٥٢٥-١٥٤٢
٦٧.	الباحث: صباح حسن منصور بإشراف: أ.د. ياسين خضير مجبل	الوعد الإلهي في القرآن والسنة المطهرة لإقامة دولة العدل	١٥٤٣-١٥٦٠
٦٨.	الباحث: أحمد حسين جاسم علوان	الثقافة الدينية بين الحقيقة والتأويل / دراسة مقارنة	١٥٦١-١٥٧٨
٦٩.	الباحث: حيدر محمد رحيم حميدي إشراف: أ.د. لقاء عبد الحسين رستم	الماء الكُر وتحديده عند السيد محمد سعيد الحكيم	١٥٧٩-١٦٠٢
٧٠.	الباحث: ماجد ثاير ولي ياس النداوي إشراف: أ.د. محمد جاسم محمد زويد	مصادر الإمام حافظ الدّين أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي (ت٧١٠هـ) في كتابه كشف الأسرار	١٦٠٣-١٦٢٤
٧١.	الباحثة: زينب حسن سلطان ماجد إشراف: أ.د. غازي خالد رحال العبيدي	الاختيارات الفقهية للإمام الأبهري (ت٣٧٥هـ) في كتابه "شرح المختصر الكبير" في الدية / دراسة مقارنة	١٦٢٥-١٦٤٢
٧٢.	الباحث: كاظم عباس علي المشرفة: أ.د. إسراء ياسين حسن	الاحتجاج بالقراءات القرآنية عند ابن عصفور في الممنوع من الصرف وجمع التكسير في كتابه "شرح جمل الزجاجي"	١٦٤٣-١٦٦٠
٧٣.	الباحث طورهان المفتي الباحث أحمد إبراهيم صالح النعيمي	دراسة تحليلية (تاريخية – جغرافية) للزحف الاستيطاني وتأثيره على مدينة نينوى الأثرية	١٦٦١-١٦٧٦
٧٤.	الباحث:ياسين خليل حديد الجبوري المشرف: أ.م.د. عامر عواد هادي الغريري	قول الشيخ بهرام في مسألة البكر صمتها إذنٌ في النكاح من خلال منظومته "المسائل التي لا يعذر بالجهل فيها" / دراسة فقهية	١٦٧٧-١٦٩٤

٧٥.	م.د. مصطفى محمد صالح عطيه	التَّلَازُمُ بَيْنَ حَقِّي التَّفْكِيرِ وَالِاعْتِقَادِ فِي ضَوْءِ القُرْآنِ الكَرِيمِ	١٦٩٥-١٧٠٨
٧٦.	طالبة الماجستير: آشنا أحمد رسول صالح إشراف: أ.د. إسراء ياسين حسن	أسماء القبائل واللغات في كتاب "الإقليد" لتاج الدين الجندي (ت٧٠٠هـ) شرح "المفصل" للزمخشري (ت٥٣٨هـ)	١٧٠٩-١٧٢٤
٧٧.	م.د. سمر طاهر عصفور سلمان	الكوفة من خلال كتاب "أخبار البلدان" لابن الفقيه الهمذاني / دراسة تحليلية	١٧٢٥-١٧٤٤
٧٨.	م.د. عبد الرزاق حمزة عبد الله	انفتاح العراق على محيطه الإقليمي بعد ٢٠٠٣م / طريق التنمية إنموذجًا	١٧٤٥-١٧٦٠
٧٩.	م.د. ريا فاضل رضا موسى	التحليل المكاني لأنماط السكن في محافظة بغداد باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS)	١٧٦١-١٧٨٦
٨٠.	م.د. ابتسام سلمان خليف الطائي	المنتجعات الرئيسية والمرافق السياحية في العراق / أربيل إنموذجًا	١٧٨٧-١٨٠٨
٨١.	م.د. عبد الحسين جبار حسن أ.د. إبراهيم درباس موسى حسن	احتلال الأمم والشعوب لمدينة القدس عبر التاريخ وفتحها الميمون في عهد الإسلام	١٨٠٩-١٨٢٢
٨٢.	أ.م.د. مصطفى كاظم محمود شلال	سد الذرائع وأثره في القضاء / نماذج تطبيقية	١٨٢٣-١٨٥٠
٨٣.	م.م. وليد خالد شهاب أ.د. يعقوب حسن عبد	لغة الإشارة عند مصطفى صادق الرافعي / دراسة تحليلية	١٨٥١-١٨٧٢
٨٤.	أ.م.د. مدين عبد خلف	حد الإعجاز في القرآن الكريم بين المنهج العقدي والمنهج اللغوي / دراسة نقدية لمسألة الإعجاز العلمي	١٨٧٣-١٨٨٨
٨٥.	م.م. مخلد ماهر داود حسون	تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الممارسات الدينية في عصر الرقمنة	١٨٨٩-١٩٠٦

٨٦.	م.م. ابتهال ناصر جبير	الأهمية الجيوبولتيكية للخليج العربي في الاستراتيجية الأمريكية	١٩٠٧-١٩٣٠
٨٧.	أ.م.د. باسم محمد عبيس	الحوار والمناظرة مع الأديان الأخرى / شروطه وضوابطه في الإسلام	١٩٣١-١٩٥٢
٨٨.	أ.م.د. فرات سمير فرج	الطبيعة ودلائل الإيمان في ضوء العقيدة الإسلامية / الجبال إنموذجًا	١٩٥٣-١٩٧٢
٨٩.	م.م. كنعان أحمد كاظم	أثر المنصات الرقمية لإدارة التذاكر في تحسين كثافة الحضور وتنمية إيرادات المباريات في الأندية العراقية لكرة القدم	١٩٧٣-١٩٩٦
٩٠.	الباحثة: سهاد عبد الستار عبد	نظرية القبض والبسط في مدرسة بغداد القديمة	١٩٩٧-٢٠١٤
٩١.	أ.م.د. مرتضى محمد حميد سلامة	أثر العرف على فقه العبادات والمعاملات في الشريعة الإسلامية	٢٠١٥-٢٠٣٦
٩٢.	م.م. إسراء محمد علي أ.د. شيماء فاضل عبد الحميد	المدارك الغيبية للعرب قبل الإسلام في شبه الجزيرة العربية	٢٠٣٧-٢٠٦٠
٩٣.	Assist. Prof. Dr. Mushtaq Khalid Jabbar	The Developmental Trajectory of the Impact Digital Technology's on the Psychological Development of children and Adolescents	٢٠٦١-٢٠٨٨
٩٤.	Asst. Inst. Noor Falah Hasan Asst. Lect. Abeer Talib Abdulmajeed Almukhtar	A Stylistic-Sociocognitive Analysis of Political Satire as a Discursive Negotiation Strategy in the Israel-Palestine Discourse	٢٠٨٩-٢١٢٢

الثقافة الدينية بين الحقيقة والتأويل / دراسة مقارنة

Religious Culture Between Truth and Interpretation – A Comparative Study

إعداد

الباحث: أحمد حسين جاسم علوان

Researcher: Ahmed Hussein Jassim Alwan

jrjrjod@gmail.com

وزارة التربية

الكلمات المفتاحية: الثقافة الدينية، الحقيقة الدينية، التأويل، النص الديني، الوعي الديني.

Keywords: Religious Culture, Religious Truth, Interpretation, Sacred Text, Religious Awareness.

المستخلص

يتناول هذا البحث إشكالية الثقافة الدينية من خلال دراسة العلاقة بين الحقيقة الدينية الثابتة والتأويل البشري المتغير، في إطار منهج مقارن يميّز بين النص الديني بوصفه مصدرًا للحقيقة المطلقة، وبين الفهم الإنساني المتأثر بالسياقات التاريخية والاجتماعية. وينطلق البحث من فرضية مفادها أن كثيرًا من التصورات الدينية المعاصرة نتاج لتراكمات تأويلية بشرية لا تعبّر بالضرورة عن جوهر الحقيقة الدينية. ويسعى البحث إلى تحليل أثر التأويل في تشكيل الثقافة الدينية وتوجيه الوعي الديني، عبر مقارنة نماذج مختارة من التأويلات، بما يوضّح الفاصل المنهجي بين الثابت المقدس والنسبي الاجتهادي. وتكمن أهمية البحث في إسهامه في ترشيد الخطاب الديني وبناء وعي ديني متوازن قادر على التفاعل مع متغيرات العصر دون المساس بثوابت الدين.

Abstract

This study examines the issue of religious culture by analyzing the relationship between immutable religious truth and variable human interpretation within a comparative framework. It distinguishes between sacred religious texts as sources of absolute truth and human understanding influenced by historical and social contexts. The research assumes that many contemporary religious perceptions result from accumulated human interpretations rather than the essence of religious truth. By comparing selected interpretive models, the study analyzes the role of interpretation in shaping religious culture and awareness, clarifying the boundary between immutable sacred principles and relative human reasoning. The study contributes to rationalizing religious discourse and promoting a balanced religious awareness capable of engaging with contemporary challenges while preserving religious constants.

مقدمة البحث

تُعدّ الثقافة الدينية من أبرز الظواهر المؤثرة في تشكيل وعي الإنسان وتوجيه سلوكه الفردي والجماعي، إذ تمثل الإطار الذي يتجلى من خلاله الدين في الواقع الاجتماعي، فالنص الديني المقدس، رغم ثباته وقدسيته، لا يُدرك إلا عبر الفهم الإنساني، وهو فهم يتأثر بالسياقات التاريخية والاجتماعية والثقافية، مما يجعل الثقافة الدينية حلقة وصل بين الحقيقة الدينية المطلقة والواقع الإنساني المتغير.

وتكمن الإشكالية المركزية في الخلط بين الحقيقة الدينية الثابتة والتأويل البشري النسبي، حيث أدى تعدد القراءات والتفسيرات إلى نشوء تصورات وممارسات دينية تُنسب إلى الدين، رغم كونها نتاجًا لاجتهادات بشرية تاريخية. وقد أسهم هذا الخلط في بروز مظاهر فكرية متناقضة، تراوحت بين الغلو والتطرف من جهة، والتفريغ القيمي والتأويل المنفلت من جهة أخرى.

ومن هنا جاءت أهمية دراسة الثقافة الدينية دراسة علمية نقدية، تميّز بين الثابت المقدس والمتغير الاجتهادي، وتكشف آليات تشكّل التأويل الديني وأثره في بناء الوعي الديني. وانطلاقًا من ذلك، يسعى هذا البحث الموسوم بـ «الثقافة الدينية بين الحقيقة والتأويل – دراسة مقارنة» إلى تقديم معالجة متوازنة، تنأى عن الجمود الذي يرفض الاجتهاد، وعن التفلت الذي يفرغ النص من دلالاته، معتمدةً على فهم منهجي للعلاقة بين النص والعقل.

ويقتصر نطاق البحث موضوعيًا على دراسة الثقافة الدينية في إطار العلاقة بين الحقيقة الدينية والتأويل البشري، دون الخوض في التفاصيل الفقهية أو الخلافات المذهبية الجزئية، مع الالتزام بالمنهج التحليلي المقارن، والاستعانة بالبعد التاريخي عند الحاجة.

إشكالية البحث: تتمحور إشكالية البحث حول العلاقة الجدلية بين الحقيقة الدينية المطلقة التي يمثلها النص الديني المقدس، والتأويل البشري النسبي المتأثر بالسياقات المختلفة، ومدى تأثير هذا التأويل في تشكيل الثقافة الدينية، وحدود مشروعيته، والآثار الفكرية والاجتماعية المترتبة على الخلط بينه وبين الحقيقة الدينية.

تساؤلات البحث:

١. ما مفهوم الثقافة الدينية، وما مكوناتها الأساسية؟
٢. ما الفارق المنهجي بين الحقيقة الدينية الثابتة والتأويل البشري؟
٣. ما العوامل التي أدت إلى تعدد التأويلات الدينية واختلافها؟
٤. كيف أسهم التأويل في تشكيل الثقافة الدينية عبر التاريخ؟
٥. ما الآثار الفكرية والاجتماعية المترتبة على الخلط بين الحقيقة الدينية والتأويل؟

أهداف البحث: يهدف البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١. توضيح مفهوم الثقافة الدينية وبيان أبعادها الفكرية والاجتماعية.
٢. التمييز المنهجي بين الحقيقة الدينية الثابتة والتأويل البشري النسبي.
٣. الكشف عن العوامل المؤثرة في عملية التأويل الديني.
٤. تحليل نماذج مختارة من التأويلات الدينية في إطار مقارن.
٥. الإسهام في تعميق الفهم النقدي للثقافة الدينية المعاصرة.

أهمية البحث: الأهمية العلمية: تتمثل في إسهام البحث في إثراء الدراسات الدينية والفكرية المقارنة، من خلال تقديم معالجة تحليلية لمفهوم الثقافة الدينية وعلاقتها بالحقيقة والتأويل، وإبراز الإطار المنهجي الفاصل بين النص المقدس والفهم البشري.

الأهمية التطبيقية: تتجلى في دور البحث في تصحيح المفاهيم الدينية المغلوطة، وترشيد الخطاب الديني، والمساعدة على بناء وعي ديني معتدل قائم على التمييز بين الثابت والمتغير، بما يعزز قيم الحوار والتسامح في المجتمع.

منهج البحث: يعتمد البحث على المنهج التحليلي في تناول المفاهيم الأساسية وتحليل النصوص والأفكار المرتبطة بالثقافة الدينية، كما يوظف المنهج المقارن في دراسة نماذج مختلفة من التأويلات الدينية وبيان أوجه الاتفاق والاختلاف بينها. ويستعين البحث بـ المنهج التاريخي عند الحاجة، خاصة في تتبع تطور التأويل الديني وأثره في تشكيل الثقافة الدينية عبر العصور.

المبحث الأول: الثقافة الدينية والحقيقة

المطلب الأول: مفهوم الثقافة الدينية

تمهيد: يُعدّ مفهوم الثقافة من المفاهيم الإشكالية في الدراسات الفكرية والاجتماعية، نظرًا لتعدد دلالاته وتنوع استعمالاته بتنوع السياقات الحضارية والمعرفية. وقد ازداد هذا الإشكال تعقيدًا عند اقتران مفهوم الثقافة بالبُعد الديني، حيث تتداخل العناصر المعرفية والقيمية والتاريخية، مما يستدعي معالجة علمية دقيقة تميّز بين المفهوم في أبعاده اللغوية والاصطلاحية، وتكشف عن خصوصيته حين يُنسب إلى الدين.

أولًا: تعريف الثقافة في اللغة العربية: ترجع كلمة «الثقافة» في أصلها اللغوي إلى الجذر الثلاثي (ثقف)، الذي يدل على معانٍ متعددة تدور في مجملها حول الحذق، والتقويم، والظفر، وسرعة الفهم، فقد ورد في معجم مقاييس اللغة أن «الثاء والقاف والفاء أصل واحد يدل على إقامة الشيء وتسويته»[١]، ومنه قيل: ثقفت الرمح إذا قوّمت اعوجاجه. كما جاء في لسان العرب أن «الثقاف آلة تُسوّى بها الرماح»، وأن «رجلٌ ثقف» أي حاذق فطن سريع التعلم[٢].

وقد استُعملت الكلمة في الشعر العربي القديم بهذه الدلالات، حيث عبّرت عن التقويم المادي والمعنوي معًا، كما في قول عدي بن الرقاع وقول عمرو بن كلثوم، بما يعكس ارتباط المفهوم بواقع العرب القائم على الحروب والمهارة والتهذيب[٣]، ومن ثمّ، يتضح أن الثقافة في أصلها اللغوي العربي تحمل دلالتين أساسيتين: دلالة حسية تتعلق بالتقويم والظفر، ودلالة معنوية تشير إلى التهذيب والحذق وسرعة الفهم.

---

(١) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، مادة (ثقف)

(٢) لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، مادة (ثقف)

(٣) الصحاح، الجوهري، مادة (ثقف)

وتعرَّف الثقافة إجرائيًا بأنها: مجموعة التصورات والمعاني والقيم والممارسات التي تتشكّل لدى الأفراد والجماعات من خلال التفاعل مع النصوص المرجعية، وتُعاد صياغتها عبر الفهم والتأويل في سياقات تاريخية واجتماعية محددة، بما يؤثر في تشكيل الوعي والسلوك

وفيما يرى الباحث أن الحياة العربية وانتقالها من البداوة إلى الحضارة، غلبت الدلالة المعنوية على استعمال لفظ الثقافة، فأصبحت تُستعمل للإشارة إلى تهذيب النفس وتقويم الفكر وضبط المعرفة، الأمر الذي مهّد لانتقالها من المجال اللغوي إلى المجال الفكري والتربوي.

ثانيًا: الثقافة في الاصطلاح العربي الحديث: لم يعرف التراث العربي والإسلامي القديم تعريفًا اصطلاحيًا محددًا لمفهوم الثقافة، ويرجع ذلك إلى عدم شيوع استعمال اللفظ بوصفه مصطلحًا مستقلًا، رغم ورود الكلمة في بعض النصوص بمعانيها اللغوية، كما في قول ابن سلام الجمحي عن الشعر بوصفه «صناعة وثقافة»(١).

غير أن المفهوم اكتسب دلالته الاصطلاحية الحديثة في العصر الحديث، متأثرًا بالتطورات الفكرية والاجتماعية، وبالاحتكاك بالفكر الغربي ويُعدّ مالك بن نبي من أوائل المفكرين الذين قدّموا تعريفًا متماسكًا للثقافة، إذ عرّفها بأنها «مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته، وتصبح لا شعوريًا العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي نشأ فيه»(٢). ويكشف هذا التعريف عن الطابع التكاملي للثقافة بوصفها إطارًا موجّهًا للسلوك الفردي والاجتماعي.

كما عرّفت **منظمة الألكسو** الثقافة بأنها «مجموع النشاط الفكري والفني وما يتصل بهما من مهارات ووسائل، في تفاعلها مع سائر أوجه النشاط الاجتماعي»(٣)، وهو تعريف يؤكد شمولية الثقافة واتصالها بمختلف مجالات الحياة.

ثالثًا: الثقافة في الفكر الغربي: شهد مفهوم الثقافة في الفكر الغربي تطورًا تاريخيًا ملحوظًا. فقد استُعمل لفظ *Culture* في الأصل اللاتيني للدلالة على فلاحة الأرض والعناية بها، ثم انتقل تدريجيًا إلى المعنى المجازي المرتبط بتنمية العقل والذوق. ومع القرن الثامن عشر، أصبح المفهوم يشير إلى التكوين الفكري والإنساني الشامل(٤).

---

(١) طبقات فحول الشعراء، ابن سلام الجمحي، دار الكتب العلمية، ص 2

(٢) مشكلة الثقافة، مالك بن نبي، دار الفكر، ص 74

(٣) الخطة الشاملة للثقافة العربية، منظمة الألكسو، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

(٤) مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، دينيس كوش، ترجمة منير السعيداني، دار الكتاب الجديد المتحدة، ص 16–18

ويُعدّ تعريف **إدوارد تايلور** من أشهر التعريفات وأكثرها تداولًا، إذ عرّف الثقافة بأنها «ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون والعادات، وكل القدرات الأخرى التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضوًا في المجتمع»(١). وقد أسهم هذا التعريف في ترسيخ البعد الشمولي للثقافة في الدراسات الأنثروبولوجية والاجتماعية.

رابعًا: تعريف الثقافة الدينية: انطلاقًا من الإطار العام لمفهوم الثقافة في الفكرين العربي والغربي، يمكن تعريف **الثقافة الدينية** بوصفها ذلك النسق المعرفي والقيمي والسلوكي الذي يتشكل لدى الأفراد والجماعات من خلال فهمهم للدين وتفاعلهم مع نصوصه وتعاليمه في واقعهم التاريخي والاجتماعي. فهي لا تقتصر على النص الديني المقدس في ذاته، وإنما تمتد لتشمل أنماط التفسير والتأويل، وما ينتج عنها من تصورات عقدية وأخلاقية وسلوكية، تتجسد في الممارسات اليومية وفي أنماط التفكير السائدة داخل المجتمع.

ويستند هذا الفهم إلى ما قرره عدد من المفكرين المعاصرين، وفي مقدمتهم **مالك بن نبي** الذي أكد أن الثقافة تمثل الإطار القيمي والأخلاقي المنظِّم لسلوك الفرد والمجتمع، وأن الدين يشكل أحد مكوناتها المركزية المؤثرة(٢). كما يتقاطع هذا التعريف مع ما ورد في **الخطة الشاملة للثقافة العربية** الصادرة عن منظمة الألكسو، والتي تنظر إلى الثقافة بوصفها مجموع النشاط الفكري والقيمي المرتبط بالمجتمع في سياقه الحضاري(٣).

وبالعودة إلى التراث الإسلامي، يمكن استنباط هذا المعنى من تصور **ابن خلدون** الذي ربط بين الدين والعمران البشري، وبيّن أثر العقيدة والتدين في تشكيل السلوك الجمعي وأنماط العيش داخل المجتمعات(٤). كما ينسجم هذا الطرح مع التعريفات الحديثة للثقافة في العلوم الاجتماعية، التي ترى فيها نسقًا تاريخيًا من القيم والمعاني التي يكتسبها الإنسان بوصفه كائنًا اجتماعيًا(٥).

وفيما يرى الباحث أن الثقافة الدينية تعبّر عن التفاعل المستمر بين الحقيقة الدينية الثابتة من جهة، والاجتهاد البشري المتغير من جهة أخرى، وهو ما يجعلها قابلة للتعدد والتنوع تبعًا لاختلاف البيئات والسياقات التاريخية والثقافية.

---

(١) الثقافة البدائية، إدوارد تايلور، ترجمة، دار المعارف، ص 5

(٢) مشكلة الثقافة، مالك بن نبي، دار الفكر، ص 83 وما بعدها

(٣) الخطة الشاملة للثقافة العربية، منظمة الألكسو، المرجع السابق

(٤) المقدمة، ابن خلدون، دار الفكر، ص 45

(٥) مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، دينيس كوش، مرجع سابق، ص 31

خامسًا: خصائص الثقافة الدينية: تتسم الثقافة الدينية بعدة خصائص، من أبرزها:

١. الطابع القيمي: إذ تقوم على منظومة من القيم المستمدة من الدين.
٢. الطابع التاريخي: حيث تتأثر بالظروف الزمانية والمكانية.
٣. الطابع الإنساني: لارتباطها بالفعل التأويلي البشري.
٤. القابلية للتنوع: نتيجة لاختلاف الفهم والتأويل.

المطلب الثاني: الحقيقة الدينية ومصادرها

أولًا: مفهوم الحقيقة الدينية: يُعدّ ضبط مفهوم الحقيقة الدينية من القضايا الأساسية في الدراسات الدينية والفكرية، لما يترتب عليه من تمييزٍ منهجي بين ما هو ثابت ومقدس في الدين، وما هو نسبي واجتهادي في الفهم الإنساني له، ويقتضي هذا الضبط الانطلاق من تحديد مفهوم الدين ذاته، باعتباره الإطار العام الذي تنبثق منه الحقيقة الدينية. وقد اختلف العلماء في تعريف الدين اصطلاحًا، فعرّفه ابن الكمال بأنه «وضعٌ إلهي يدعو أصحاب العقول إلى قبول ما هو عند الرسول»(١)، بينما عرّفه التهانوي بأنه «وضعٌ إلهي سائقٌ لذوي العقول، باختيارهم، إلى الصلاح في الحال والفلاح في المآل»(٢).

كما عُرّف الدين بأنه «وضع إلهي يرشد إلى الحق في الاعتقادات، وإلى الخير في السلوك والمعاملات»(٣). وتكشف هذه التعريفات عن اتجاه غالب لدى علماء المسلمين يقصر مفهوم الدين على ما كان منزلًا من عند الله، ويجعل الوحي عنصره الجوهري. غير أن الاقتصار على هذا القيد – أي قيد «الوضع الإلهي» – يثير إشكالًا علميًا، يتمثل في كونه لا يستوعب جميع صور التدين التي أطلق عليها القرآن وصف «الدين»، كما في قوله تعالى: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾، حيث أُطلق اللفظ على عقائد مشركي قريش، مع كونها غير منزلة من عند الله(٤). وقد ترتب على هذا الإشكال تقسيم علماء الملل والنحل للأديان إلى أديان صحيحة منزلة سموها «الملل»، وأديان باطلة وضعية سموها «النحل»، كما قرر الشهرستاني(٥).

وفي مقابل هذا الاتجاه، سعى بعض فلاسفة الغرب إلى تقديم تعريفات أوسع للدين، فعرّفه كانط بأنه «الشعور بواجباتنا من حيث كونها قائمة على أوامر إلهية»(٦)، وعرّفه شلايرماخر بأنه «خضوع الإنسان

(١) التوقيف على مهمات التعاريف، ابن الكمال، ص 344
(٢) كشاف اصطلاحات الفنون، التهانوي، ج 2، ص 503
(٣) الدين، محمد عبد الله دراز، ص 33
(٤) القرآن الكريم، سورة الكافرون، الآية 6؛ وانظر: السيرة النبوية، ابن هشام، ج 1، ص 362
(٥) بحوث في مقارنة الأديان، كانط، ص 10
(٦) المصدر السابق نفسه

لموجودٍ أسمى منه»[١]، بينما ذهب إدوارد تايلور إلى تعريفه بأنه «الاعتقاد في موجودات روحانية»[٢]. إلا أن هذه التعريفات، على اتساعها، لم تسلم من النقد؛ إذ يُؤخذ عليها إما غموض مفهوم الإله، أو إمكان اندراج تصورات غير دينية حقيقية تحتها، كاعتقادات السحرة والكهنة أو الخضوع لسلطة بشرية متعالية.

ويُعدّ تعريف الدكتور محمد عبد الله دراز من أكثر التعريفات اتزانًا وشمولًا، إذ عرّف الدين بأنه «الاعتقاد بوجود ذات، أو ذوات، غيبية علوية لها شعور واختيار، ولها تصرف وتدبير لشؤون الإنسان، اعتقادٌ من شأنه أن يبعث على مناجاة تلك الذات في رغبة ورهبة، وفي خضوع وتمجيد»[٣]. ويتميز هذا التعريف بجمعه بين العنصر الغيبي، والعنصر القيمي، والعنصر السلوكي، مع ضبطه لمفهوم الإله ضبطًا يمنع التوسع غير المنضبط.

وانطلاقًا من هذا الإطار، يمكن تحديد مفهوم الحقيقة الدينية بأنها: تلك المضامين العقدية والقيمية والتشريعية التي ثبتت عن الوحي الإلهي ثبوتًا صحيحًا، وكانت معبّرة عن مراد الله من عباده، على نحوٍ يتسم بالثبات والقداسة والإلزام. وبذلك، فإن الحقيقة الدينية ليست هي مجرد الظاهرة الدينية أو التدين الاجتماعي، وإنما هي الجوهر الثابت الذي تستمد منه تلك الظواهر مشروعيتها.

ثانيًا: مصادر الحقيقة الدينية: تقوم الحقيقة الدينية على مصادر محددة تُعدّ المرجع الأعلى في إثباتها وضبطها، ويأتي في مقدمتها الوحي الإلهي، بوصفه المصدر المؤسس لكل حقائق الدين.

١. القرآن الكريم: يُعدّ القرآن الكريم المصدر الأول للحقيقة الدينية في الإسلام، لكونه كلام الله المنزل، المتسم بالقطعية في ثبوته، والحجية في دلالته في القضايا العقدية الكبرى. وقد تضمن القرآن أصول الإيمان، ومقاصد التشريع، والقيم الأخلاقية الكلية، بما جعله المرجعية العليا في تقرير الحقيقة الدينية، كما دلت على ذلك آيات كثيرة تناولها المفسرون بالبيان والتحليل[٤].

٢. السنة النبوية: تمثل السنة النبوية المصدر الثاني للحقيقة الدينية، بوصفها بيانًا عمليًا وتطبيقيًا للقرآن الكريم، وموضحة لمجمله، ومخصصة لعمومه. غير أن الاحتجاج بها في تقرير الحقيقة الدينية مشروط بثبوتها بطريق صحيح، كما قرره علماء الأصول.

٣. الإجماع: ويُعدّ الإجماع مصدرًا كاشفًا عن الحقيقة الدينية، لا منشئًا لها، إذ يعبر عن اتفاق علماء الأمة على فهمٍ معين للنصوص القطعية، بما يحقق قدرًا من الضبط والاستقرار في إدراك الحقائق الدينية.

---

(١) نشأة الدين، شلايرماخر، ترجمة علي سامي النشار، ص 21

(٢) الثقافة البدائية، إدوارد تايلور، ص 23

(٣) الدين، محمد عبد الله دراز، ص 52

(٤) الدين، محمد عبد الله دراز، ص 52

٤. العقل: للعقل دور أساس في فهم الحقيقة الدينية واستيعاب دلالاتها، غير أنه لا يُعد مصدرًا مستقلًا لإنشائها، بل أداة لفهم الوحي وضبط دلالاته، خصوصًا في القضايا الغيبية التي يتجاوز إدراكها حدود الحس والتجربة.

ثالثًا: خصائص الحقيقة الدينية: تتسم الحقيقة الدينية بجملة من الخصائص التي تميزها عن غيرها من الحقائق الإنسانية أو الفلسفية، ومن أبرزها:

١. الثبات: لارتباطها بالوحي الإلهي الذي لا يعتريه التبدل.
٢. القداسة: لصدورها عن مصدر متعالٍ عن البشر.
٣. الإلزام: لكونها موجِّهة لعقيدة الإنسان وسلوكه.
٤. الشمول: لاشتمالها على مجالات الاعتقاد والعبادة والمعاملة.
٥. التعالي عن الزمان والمكان: مع قابليتها للفهم والتطبيق في مختلف العصور.

المبحث الثاني: التأويل وأثره في الثقافة الدينية

المطلب الأول: مفهوم التأويل وأنواعه وضوابطه

أولًا: مفهوم التأويل لغةً: يُعدّ التأويل من المصطلحات المركزية في علوم القرآن وأصول الفقه، لما له من أثر بالغ في توجيه الفهم الديني وضبط دلالات النصوص الشرعية. وقد تعددت دلالاته اللغوية في المعاجم العربية، غير أنها تلتقي في أصول جامعة. فقد جاء في **لسان العرب** أن «آل الشيء يؤول أَوْلًا ومآلًا: رجع، وأوَّله تأويلًا: دبره وقدّره وفسّره»[١]، وهو ما يدل على أن التأويل يدور في جوهره حول الرجوع والمصير والعاقبة. ومن هذا المعنى قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ﴾ أي ما يؤول إليه أمرهم ومصيرهم. كما ورد التأويل بمعنى ردّ الشيء إلى غايته المقصودة علمًا كان أو فعلًا، وهو معنى يربط التأويل بالفعل العقلي المقصود، لا بمجرد الشرح اللغوي الظاهر[٢].

وبالنظر في استعمالات مادة «أوَل» في المعاجم، يتبين أن معانيها يمكن ردّها إلى معنيين أساسيين: الأول: الرجوع إلى الأصل، لأن المرجع هو أول الشيء ومنتهاه. والثاني: العاقبة والغاية التي يصير إليها الأمر[٣]. وقد نبّه **نصر حامد أبو زيد** إلى أن اجتماع هذين المعنيين يرجع إلى دلالة الصيغة الصرفية

(١) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط 3، 1414هـ، مادة (أول)، ج 11، ص 32
(٢) أبو إسحاق الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط 1، 1988م، ج 2، ص 256
(٣) حورية عميروش، «مفهوم التأويل وآلياته وضوابطه عند علماء القرآن»، مجلة المدونة، المجلد 6، العدد 1 (خاص)، ماي 2019، ص 18–19

«تفعيل» التي تفيد الحركة، فالتأويل حركة ذهنية عقلية، إما بالرجوع إلى الأصل أو بالسير نحو الغاية، وهي حركة في إدراك المعنى لا في المادة[١]. وعلى هذا فالتأويل ليس وصفًا ساكنًا للنص، بل فعل معرفي متحرك يسعى إلى استكناه حقيقته الباطنة.

ثانيًا: مفهوم التأويل في الاصطلاح: انتقل مصطلح التأويل من دلالته اللغوية العامة إلى دلالة اصطلاحية دقيقة في علوم الشريعة، ولا سيما عند الأصوليين. فقد عرّف علماء أصول الفقه المتأخرون التأويل بأنه: «صرف اللفظ عن معناه الظاهر إلى معنى آخر غير ظاهر، مع احتمال له بدليل يعضده»[٢]. ويُفهم من هذا التعريف أن الأصل في الألفاظ هو حملها على ظاهرها، ولا يُعدل عن هذا الظاهر إلا لقيام دليل معتبر.

وعرّف **الغزالي** التأويل بأنه «احتمال يعضده دليل يصير به أغلب على الظن من المعنى الذي يدل عليه الظاهر»[٣]، إلا أن هذا التعريف وُجّهت إليه ملاحظات، أبرزها أن التأويل ليس هو نفس الاحتمال، بل حمل اللفظ على الاحتمال، وأنه لا يشمل التأويل القطعي. ولذلك عرّف **ابن قدامة** التأويل بأنه «صرف اللفظ عن الاحتمال الظاهر إلى احتمال مرجوح لاعتضاده بدليل»[٤]، وهو تعريف أكثر دقة من حيث إدخاله فعل الصرف والحمل.

أما **الأمدي** فقد قدّم تعريفًا جامعًا يُعد من أدق التعريفات، إذ عرّف التأويل بأنه «حمل اللفظ على غير مدلوله الظاهر منه، مع احتماله له، بدليل يعضده»[٥]، ويمتاز هذا التعريف باحتوائه على شروط التأويل الصحيح: وجود اللفظ الظاهر، واحتمال المعنى المؤوَّل، وقيام الدليل المعتبر.

وفيما يرى الباحث أن التأويل عملية عقلية اجتهادية، تقوم على الترجيح بين الدلالات المحتملة للنص، وليست كشفًا قطعيًا عن المراد الإلهي، وهو ما يميّزه عن التفسير الذي يهدف إلى بيان المعنى الظاهر المقطوع به.

ثالثًا: الفرق بين التفسير والتأويل: أفضى النظر في استعمالات العلماء لمصطلحي **التفسير** و**التأويل** إلى تمييز دقيق بينهما. فالتفسير يتعلق ببيان المعنى الظاهر للألفاظ والتراكيب، اعتمادًا على الوسائط النقلية

(١) نصر حامد أبو زيد، مفهوم النص: دراسة في علوم القرآن، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط 2، 1994م، ص 230

(٢) وهبة الزحيلي، أصول الفقه الإسلامي، دار الفكر، دمشق، ط 1، 1986م، ج 2، ص 314

(٣) أبو حامد الغزالي، المستصفى في علم الأصول، دار الفكر، بيروت، ط 1، 1997م، ج 1، ص 387

(٤) ابن قدامة، روضة الناظر، مؤسسة الريان، بيروت، ط 2، 2002م، ج 1، ص 181

(٥) سيف الدين الأمدي، الإحكام في أصول الأحكام، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 1، 1983م، ج 3، ص 54

من لغة ونحو وأسباب نزول وغيرها، ويكون الجزم فيه بالمراد غالبًا[١]. أما التأويل فهو رجوع بالنص إلى معناه الباطن المحتمل، اعتمادًا على الفهم والاستنباط، ويكون تبيين المراد فيه على سبيل الظن والترجيح[٢]. وبذلك يكون التفسير مرحلة ضرورية تمهيدية لا غنى عنها، في حين يُعدّ التأويل مرحلة أعمق تتطلب ملكة اجتهادية وثقافة علمية راسخة، وهو ما يجعل التأويل أكثر ارتباطًا بالسياق الثقافي والفكري للمؤول.

رابعًا: التأويل في التراث الإسلامي: تظهر البدايات الأولى للتأويل في التراث الإسلامي عند **الإمام الشافعي** في كتابه *الرسالة*، حيث قرر أن «القرآن على ظاهره حتى تأتي دلالة من قرآن أو سنة أو إجماع بأنه على باطن دون ظاهر»[٣]. وهذا النص يؤسس لقاعدة منهجية مفادها أن التأويل استثناء، لا يُصار إليه إلا بدليل. كما توسع **ابن تيمية** في الحديث عن التأويل، لا سيما في *مقدمة التفسير*، حيث ميّز بين التأويل الصحيح القائم على الدليل، والتأويل الفاسد القائم على الهوى، مؤكدًا أن الانحراف في التأويل هو من أعظم أسباب الزيغ العقدي والفكري[٤].

أما **الشاطبي** فقد ربط التأويل بمقاصد الشريعة، معتبرًا أن أي تأويل لا ينسجم مع المقاصد العامة يعدّ فاسدًا، ولو استند إلى احتمال لغوي[٥].

خامسًا: أنواع التأويل: يقسّم الأصوليون التأويل من حيث دلالته إلى **تأويل ظني** و**تأويل قطعي**. فالتأويل الظني هو ما استند إلى دليل ظني، كقياس أو اجتهاد، وتكون دلالته قابلة للخطأ والصواب[٦]. أما التأويل القطعي فهو ما استند إلى دليل قطعي الثبوت والدلالة، كالنص الخاص المقيِّد للعام، وتكون دلالته قطعية لا تقبل الاحتمال[٧]. كما يفرّق العلماء بين التأويل الصحيح المقبول، والتأويل الفاسد المردود. فالصحيح هو ما استجمع شروطه العلمية، والفاسد هو ما خالف اللغة أو الشرع أو المقاصد، أو لم يستند إلى دليل معتبر[٨].

سادسًا: ضوابط التأويل: اتفق علماء الأصول على جملة من الضوابط التي لا يصح التأويل إلا بها، من أهمها:

---

(١) حورية عميروش، المرجع السابق، ص 22

(٢) المرجع نفسه، ص 23

(٣) محمد بن إدريس الشافعي، الرسالة، تحقيق محمد سيد كيلاني، مكتبة البابي الحلبي، القاهرة، ط 2، 1403هـ/1983م، ص 252

(٤) ابن تيمية، مجموع الفتاوى، مكتبة المعارف، الرباط، دت، ج 13، ص 293

(٥) أبو إسحاق الشاطبي، الموافقات في أصول الشريعة، دار المعرفة، بيروت، ط 2، 1395هـ/1975م، ج 3، ص 98

(٦) الغزالي، المستصفى، ج 1، ص 327

(٧) الأمدي، الإحكام، ج 3، ص 57

(٨) ابن قيم الجوزية، إعلام الموقعين عن رب العالمين، دار الجيل، بيروت، ط 1، 1973م، ج 4، ص 250

١. أن يكون المؤوِّل أهلًا للاجتهاد، متحققًا بشروطه العلمية[١].
٢. أن يكون اللفظ قابلًا للتأويل، دالًا على المعنى الظاهر مع احتماله للمعنى المؤوَّل[٢].
٣. أن يستند التأويل إلى دليل معتبر من نص أو قياس أو قرينة[٣].
٤. ألا يعارض التأويل نصًا قطعي الدلالة[٤].

وتكشف هذه الضوابط أن التأويل ليس فعلًا حرًا مطلقًا، بل ممارسة علمية منضبطة، تهدف إلى حفظ المعنى الشرعي من التحريف، لا إلى إطلاق العنان للفهم الذاتي .

المطلب الثاني: أثر التأويل في تشكيل الثقافة الدينية

تمهيد: إذا كانت الحقيقة الدينية تمثل الجوهر الثابت المستمد من الوحي الإلهي، فإن الثقافة الدينية تعبّر عن تمثّل الإنسان لهذه الحقيقة في وعيه وسلوكه ضمن سياق تاريخي واجتماعي محدد. ومن هنا، يحتلّ التأويل موقعًا مركزيًا في عملية الانتقال من النص المقدس إلى الواقع الثقافي؛ إذ يُعدّ الأداة المعرفية التي بواسطتها تُفهم النصوص وتُستنبط دلالاتها، وتتحول من مجرد معانٍ لغوية إلى منظومات فكرية وقيمية وسلوكية. وبقدر ما يكون التأويل منضبطًا بقواعده العلمية، يكون أثره إيجابيًا في تشكيل ثقافة دينية متوازنة، وبقدر ما ينفلت عن تلك الضوابط، يتحول إلى عامل اضطراب وتشويه للوعي الديني.

أولًا: الأثر الإيجابي للتأويل في تشكيل الثقافة الدينية: أسهم التأويل، حين مورس في إطاره العلمي الصحيح، في بناء ثقافة دينية قادرة على التفاعل مع الواقع دون الإخلال بثوابت الدين، فقد مكّن التأويل العلماء من تجاوز الجمود الظاهري للنصوص، والانتقال إلى مقاصدها الكلية، بما يحقق التوازن بين الثبات والتجدد. ويظهر هذا الأثر الإيجابي في عدة مظاهر:

١. **ترشيد الفهم الديني:** أتاح التأويل المنضبط تجاوز الفهم الحرفي الجامد، الذي قد يؤدي إلى تعارض ظاهري بين النصوص أو بينها وبين الواقع، وذلك من خلال حمل اللفظ على معناه المحتمل الذي ينسجم مع مقاصد الشريعة. وقد قرر **الشاطبي** أن اعتبار المقاصد شرط في صحة الفهم، وأن إغفالها يؤدي إلى انحراف في الاستدلال، ولو استند إلى ظاهر النص[٥].

---

(١) إمام الحرمين الجويني، البرهان في أصول الفقه، دار الأنصار، القاهرة، ط 1، 1979م، ج 2، ص 865
(٢) الأمدي، الإحكام، ج 3، ص 60
(٣) الغزالي، المستصفى، ج 1، ص 385
(٤) ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ج 13، ص 288
(٥) أبو إسحاق الشاطبي، الموافقات في أصول الشريعة، دار المعرفة، بيروت، ط 2، 1395هـ/1975م، ج 2، ص 302

٢. **توسيع الدلالة النصية:** أسهم التأويل في الكشف عن ثراء النص القرآني، وطاقته الدلالية القابلة للتفاعل مع المستجدات، دون أن يفقد النص قدسيته أو ثباته. ويؤكد **نصر حامد أبو زيد** أن التأويل، بهذا المعنى، يمثل حركة عقلية ضرورية لإدراك المعنى في علاقته بالسياق، لا خروجًا عن النص أو إلغاءً لمرجعيته.

٣. **حلّ الإشكالات والتعارضات الظاهرية:** استُخدم التأويل أداةً منهجية لرفع التعارض الظاهري بين النصوص، أو بين النص والعقل، وهو ما يظهر جليًا في تراث أصول الفقه. وقد عدّ **الغزالي** التأويل ضرورة علمية في المواضع التي يتعذر فيها العمل بالظاهر دون الوقوع في التناقض.

٤. **تشكيل ثقافة دينية مرنة:** أنتج التأويل المنضبط ثقافة دينية تتسم بالمرونة، وقابلية التعايش مع التنوع المذهبي والفكري، إدراكًا لكون الفهم الإنساني للنصوص اجتهاديًا نسبيًا، لا يرقى إلى مرتبة الحقيقة الدينية ذاتها.

ثانيًا: الأثر السلبي للتأويل في تشكيل الثقافة الدينية: في المقابل، أدّى الانفلات في ممارسة التأويل، أو الخلط بينه وبين الحقيقة الدينية، إلى آثار سلبية عميقة في بنية الثقافة الدينية، كان من أبرزها:

١. **تشويه الوعي الديني:** حين يُقدَّم التأويل البشري على أنه هو الحقيقة الدينية ذاتها، يتحول الفهم النسبي إلى مطلق، ويُمنح قداسة لا يستحقها. وقد حذّر **ابن تيمية** من هذا المسلك، معتبرًا أن كثيرًا من الانحرافات العقدية نشأت من تقديم التأويلات الذهنية على دلالات النصوص القطعية.

٢. **شرعنة الأهواء والاتجاهات المسبقة:** أفضى التأويل غير المنضبط إلى توظيف النصوص الدينية لتبرير مواقف فكرية أو سياسية أو اجتماعية سابقة على النص، فيتحول التأويل من أداة للفهم إلى وسيلة للإسقاط. وقد نبّه **ابن القيم** إلى خطورة هذا النوع من التأويل، واعتبره من أعظم أسباب الفساد في الفهم والاستدلال.

٣. **إنتاج الغلو والتطرف:** أسهمت بعض أنماط التأويل في إنتاج ثقافة دينية متشددة، تقوم على فهم أحادي للنص، وإقصاء المخالف، واحتكار الصواب. ويرتبط هذا النمط غالبًا بإلغاء السياق، وإهمال مقاصد الشريعة، والاكتفاء بظاهر النص أو تأويله بما يخدم رؤية مغلقة للعالم.

٤. **تفكيك الثوابت الدينية:** على النقيض من الغلو، أدى التأويل المنفلت في بعض السياقات المعاصرة إلى تمييع الثوابت، وإفراغ النصوص من محتواها الإلزامي، بدعوى مواكبة العصر، وهو ما أفضى إلى ثقافة دينية سائلة، تفقد معايير الضبط والمرجعية.

ثالثًا: نماذج مقارنة لأثر التأويل في الثقافات الدينية: تكشف المقارنة بين نماذج مختلفة من الممارسة التأويلية عن تفاوت واضح في أثرها الثقافي. فقد ميّز علماء الأصول بين التأويل القائم على قواعد اللغة

ومقاصد الشريعة، وبين التأويل القائم على الذوق أو الرأي المجرد، فالشافعي، مثلًا، قرر أن الأصل هو العمل بظاهر النص، ولا يُعدل عنه إلى الباطن إلا بدليل معتبر من قرآن أو سنة أو إجماع، وهو منهج أسهم في حفظ التوازن بين النص والاجتهاد، في حين أن بعض الاتجاهات الكلامية بالغت في توسيع دائرة التأويل في القضايا العقدية، مما انعكس على الثقافة الدينية بإنتاج تصورات تجريدية بعيدة عن وعي العامة، وأحيانًا عن مقاصد النصوص، كما يظهر التفاوت نفسه في العصر الحديث بين اتجاهات ترى في التأويل أداة لتحرير النص من سلطته، واتجاهات أخرى تراه وسيلة لترشيد الفهم وتجديد الخطاب الديني دون مساس بالحقيقة الدينية الثابتة.

رابعًا: نتائج الخلط بين الحقيقة الدينية والتأويل: يُعدّ الخلط بين الحقيقة الدينية والتأويل من أخطر الإشكالات التي تواجه الثقافة الدينية المعاصرة، لما يترتب عليه من نتائج معرفية وسلوكية، من أبرزها:

١. فقدان التمييز بين المقدس والبشري.
٢. تضخيم الخلافات الفقهية والفكرية، وتحويلها إلى صراعات عقدية.
٣. اضطراب المرجعية الدينية، وتعدد مصادر الإلزام داخل المجتمع.
٤. إنتاج وعي ديني مأزوم، يتأرجح بين الجمود والانفلات.

وفيما يرى الباحث أن الوعي بحدود التأويل، وتمييزه عن الحقيقة الدينية، يمثل شرطًا أساسيًا لبناء ثقافة دينية متوازنة، قادرة على الجمع بين الوفاء للنص والانفتاح على الواقع.

الخاتمة

سعى هذا البحث إلى معالجة إشكالية الثقافة الدينية من خلال التمييز المنهجي بين الحقيقة الدينية بوصفها وحيًا إلهيًا ثابتًا، وبين التأويل باعتباره جهدًا بشريًا اجتهاديًا متغيرًا، وذلك في إطار دراسة تحليلية مقارنة كشفت أثر هذا التفاعل في تشكيل الوعي الديني الفردي والجماعي. وقد خلص البحث إلى أن الثقافة الدينية لا تنبثق من النص المقدس في ذاته، وإنما من آليات فهمه وتأويله وتنزيله في الواقع، مما يجعلها مجالًا للتعدد والاختلاف تبعًا لاختلاف السياقات التاريخية والاجتماعية والمعرفية.

وبيّن البحث أن التأويل يمثل أداة مركزية في الانتقال من الحقيقة الدينية إلى الثقافة الدينية، ولا غنى عنه في فهم النصوص واستيعاب مقاصدها، غير أن الإشكال لا يكمن في التأويل ذاته، وإنما في غياب ضوابطه المنهجية وتحويله من وسيلة للفهم إلى مصدر للخلط بين المقدس والبشري. وانتهى البحث إلى أن جانبًا كبيرًا من اضطراب الوعي الديني المعاصر يرجع إلى هذا الخلط، سواء عبر إضفاء القداسة على اجتهادات بشرية تاريخية، أو عبر تفريغ النصوص من دلالاتها الإلزامية بدعوى التجديد والتأويل.

النتائج: توصل البحث إلى جملة من النتائج، من أبرزها:

١. أن الحقيقة الدينية تتمثل في المضامين العقدية والقيمية والتشريعية الثابتة المستمدة من الوحي الإلهي، وتتميز بالثبات والقداسة والإلزام.
٢. أن الثقافة الدينية نتاج بشري تاريخي، تتشكل من خلال التفاعل بين النص والتأويل والسياق، ولا يمكن اختزالها في النصوص المقدسة وحدها.
٣. أن التأويل ممارسة علمية اجتهادية ضرورية لفهم النصوص الدينية وبناء الوعي الديني، ولا يمكن الاستغناء عنها.
٤. أن التأويل المنضبط منهجيًا يسهم في ترشيد الفهم الديني وبناء ثقافة دينية متوازنة قادرة على التفاعل مع الواقع دون الإخلال بالثوابت.
٥. أن التأويل المنفلت يؤدي إلى آثار سلبية، من أبرزها تشويه الوعي الديني، وإنتاج الغلو أو التسيّب، وخلط المقدس بالبشري.
٦. أن الخلط بين الحقيقة الدينية والتأويل البشري يُعد من أهم أسباب الاضطراب الفكري والديني في المجتمعات الإسلامية المعاصرة.

التوصيات: في ضوء ما انتهى إليه البحث من نتائج، يوصي بما يأتي:

١. ضرورة ترسيخ التمييز المنهجي في الدراسات الدينية بين الحقيقة الدينية بوصفها وحيًا ثابتًا، والتأويل بوصفه جهدًا إنسانيًا نسبيًا.
٢. العناية بتدريس ضوابط التأويل ومناهجه في المؤسسات التعليمية والدعوية بما يسهم في بناء وعي ديني نقدي متوازن.
٣. إعادة قراءة التراث التفسيري والفقهي قراءة علمية واعية تميز بين الاجتهاد التاريخي والملزم الديني.
٤. التحذير من توظيف التأويل لتبرير مواقف فكرية أو سياسية أو اجتماعية مسبقة لما لذلك من آثار سلبية في تشكيل الثقافة الدينية.
٥. تشجيع الدراسات المقارنة التي تتناول أثر التأويل في تشكيل الثقافات الدينية المختلفة، بما يعزز الفهم المتبادل وثقافة الحوار.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١. (مفهوم التأويل وآلياته وضوابطه عند علماء القرآن)، حورية عميروش، مجلة المدونة، العدد ٧، ٢٠١٦م.
٢. الإحكام في أصول الأحكام، سيف الدين الآمدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٩٨٤م.
٣. أصول الفقه الإسلامي، وهبة الزحيلي، دار الفكر، دمشق، ط ١، ١٩٨٦م.

٤. إعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن قيم الجوزية، دار الجيل، بيروت، ط ١، ١٩٧٣م.
٥. البرهان في أصول الفقه، إمام الحرمين الجويني، دار الأنصار، القاهرة، ط ١، ١٩٨٠م.
٦. التوقيف على مهمات التعاريف، ابن الكمال، دار الفكر، بيروت، ط ١، ١٩٩٠م.
٧. الثقافة البدائية، إدوارد تايلور، ترجمة أحمد أبو زيد، دار المعارف، القاهرة، ط ١، ١٩٦٧م.
٨. الخطة الشاملة للثقافة العربية، منظمة الألكسو، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٩٨٨م.
٩. الدين: بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان، محمد عبد الله دراز، دار القلم، القاهرة، ط ٢، ١٩٩٤م.
١٠. الرسالة، محمد بن إدريس الشافعي، تحقيق محمد سيد كيلاني، مكتبة البابي الحلبي، القاهرة، ط ١، ١٩٧٩م.
١١. روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه، ابن قدامة المقدسي، مؤسسة الريّان، بيروت، ط ١، ١٩٩٨م.
١٢. الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٤، ١٩٩٠م.
١٣. طبقات فحول الشعراء، ابن سلام الجمحي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٧م.
١٤. لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط ١، ١٩٩٤م.
١٥. مجموع الفتاوى، ابن تيمية، مكتبة المعارف، الرباط، ط ١، ١٩٨١م.
١٦. المستصفى في علم الأصول، أبو حامد الغزالي، دار الفكر، بيروت، ط ١، ١٩٩٣م.
١٧. مشكلة الثقافة، مالك بن نبي، دار الفكر، دمشق، ط ٣، ١٩٨٦م.
١٨. معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق الزجّاج، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٩٨٨م.
١٩. معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، ط ١، ١٩٧٩م.
٢٠. مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، دينيس كوش، ترجمة منير السعيداني، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط ١، ٢٠٠٧م.
٢١. مفهوم النص: دراسة في علوم القرآن، نصر حامد أبو زيد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط ١، ١٩٩٠م.
٢٢. المقدمة، ابن خلدون، دار الفكر، بيروت، ط ١، ٢٠٠١م.
٢٣. الموافقات في أصول الشريعة، أبو إسحاق الشاطبي، دار المعرفة، بيروت، ط ١، ١٩٩٧م.
٢٤. نشأة الدين، فريدريش شلايرماخر، ترجمة علي سامي النشار، دار المعارف، القاهرة، ط١، ١٩٦٦م.

مجلة السلام الجامعة
للعلوم الانسانية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

AL-SALAM UNIVERSITY COLLEGE JOURNAL

No. 23
Part 2

الرقم الدولي للمجلة
(2522 - 3402)
ISSN - 2959555-X (Print)
ISSN - 29595541- (Electronic)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74

June
A.H. 1447- A.D. 2026

Registration No. at the House
Of books and documents:
(2127) - year (2015)

مكتب دلير